رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٩ / ٣ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢١ / ٥ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤

حقيقة مشاع القطب الشمالي: دراسة في علاقات الدول الكبرى في ادارة القطب الشمالي

The Truth of the Arctic Commons: A Study of the Relationships of the Great Powers in Arctic Management

الباحث: اوكار سعد اشرف
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية
okar.s@st.tu.edu.iq

أ.م.د. صباح محمد صالح
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

Okar Saad Ashraf
Tikrit University/College of Political Sciences
Political Sciencessabah@tu.edu.iq

D. Sabah Muhammad Saleh

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يقع القطب الشمالي في اقصى شمال الكرة الارضية ويعد مشاع من المشاعات العالمية اذ لا توجد أي دولة لها حقوق سيادية عليه فقط الدول المحيطة به تملك ٢٠٠ ميل بحر يقع تحت سيادتها بحسب القانون الدولي للبحار، ونتيجة لتغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة حول العالم بسبب الاحتباس الحراري الامر الذي ادى الى ذوبان الجليد في القطب الشمالي وظهور العديد من الامكانيات والفرص غير المستغلة في منطقة القطب الشمالي، وادى ذلك الى توجه دول العالم نحو القطب الشمالي وزيادة التنافس الدولي بين الدول المحيطة بالقطب الشمالي وبين الدول غير القطبية وابرزها الصين التي تسعى للسيطرة على بحار العالم من خلال مبادرة الحزام والطريق القطبي والذي يربط اقتصاد العالم ببعضه من خلال زيادة شراكتها الاستراتيجية مع روسيا التي تتحدى بدورها الهيمنة الامريكية على المشاعات العالمية، اذ تسعى الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة باحتواء كلا القوتين الصاعدتين وايقاف التوسع الصيني والروسي في القطب الشمالي.

كلمات مفتاحية : " مشاع القطب الشمالي " , " القوى العظمى " , " التعاون الدولي " , " التنافس الدولي "

Abstract

The North Pole is located in the far north of the Earth and is considered a global commons, as no country has sovereign rights over it. Only the countries surrounding it have 200 sea miles that fall under their sovereignty according to the International Law of the Seas, and as a result of climate change and rising temperatures around the world due to global warming. Which led to the melting of ice in the Arctic and the emergence of many untapped potentials and opportunities in the Arctic region. This led to the countries of the world heading towards the Arctic and an increase in international competition between the countries surrounding the Arctic and between non-Arctic countries, most notably China, which seeks to control the world's seas from Through the Arctic Belt and Road Initiative, which links the world's economy together by increasing its strategic partnership with Russia, which in turn challenges American hegemony over the global commons, as Western countries, led by the United States, seek to contain both rising powers and stop Chinese and Russian expansion in the Arctic
Keywords: "Arctic Commons", "Great Powers", "International Cooperation", "International Competition"

المقدمة

تعد منطقة القطب الشمالي ذات اهمية كبيرة بالنسبة للدول المحيطة به والدول الاخرى خارج منطقة القطب الشمالي، فمع ذوبان الجليد وسهولة استكشاف الموارد والممرات المائية ساهم ذلك في زيادة توجهات الدول نحو القطب الشمالي باعتباره منطقة مشاع عالمي وغير مستكشفة وتطل عليها دول خمسة هي روسيا والولايات المتحدة والنرويج وكندا والدنمارك، وان زرع العلم الروسي في منطقة القطب الشمالي عام ٢٠٠٧ دفع الدول

الاخرى من غير منطقة القطب الشمالي بالتوجه نحو القطب الشمالي كونه مشاع عالمي وهو ليس ملك لأي احد خصوصا الدول الخمسة المطلة عليه والتي تطالب بحقوقها في منطقة الجرف القاري، الامر الذي دفع الدول الغربية والاسيوية مثل الصين بالتوجه نحو القطب الشمالي كونها منطقة جديدة وغير مستغلة.

تتسم العلاقات الدولية بشكل عام بالتفاعل والديناميكية بين مختلف الدول سواء كانت كبيرة او صغيرة وذلك من خلال العلاقات الدبلوماسية فيما بينهم، فبالنسبة للدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا فان العلاقات تتأرجح فيما بينهم بين تعاون وتنافس وان الدول الكبرى تسعى لتجنب الوقوع في صراع دولي مستقبلا، فنتيجة لتغير المناخ بفعل الاحتباس الحراري ساهم ذلك بذوبان الجليد في القطب الشمالي، الامر الذي دفع الدول الكبرى للتنافس على موارد وممرات القطب الشمالي، ولكنها تتعاون من جهة اخرى لحماية بيئة القطب الشمالي من التلوث وحماية طبيعتها وموارد الاسماك من خلال مجلس القطب الشمالي الذي تم انشاؤه في عام ١٩٩٦ وهي منظمة تضم دول القطب الشمالي والدول غير القطبية ومنها الصين التي تعمل على ادارة القضايا المهمة والتحديات التي تواجه القطب الشمالي باعتبارها منطقة تعاون وسلام دولي.

اهمية الدراسة: تنطلق اهمية الدراسة من ان القطب الشمالي مهم جدا للدول القطبية وغير القطبية كونها منطقة مشاع عالمي وان لجميع الدول مصلحة في استخدام مواردها والانتفاع منها، بسبب ذوبان الجليد برزت اهميته للعالم وسهولة استكشاف الموارد واستخدام الممرات البحرية وهذا الامر دفع جميع الدول التي تسعى لزيادة نفوذها في العالم مثل الصين الى زيادة تواجدها من خلال شراكتها الاستراتيجية مع روسيا .

اشكالية الدراسة : تكمن اشكالية الدراسة في زيادة روسيا باستغلال موارد القطب الشمالي وعسكرة القطب الشمالي لحماية مصالحها الحيوية في القطب الشمالي، الامر الذي زاد من حدة التنافس بين الدول ذات المصلحة في التواجد بالقطب الشمالي بشكل اكبر والمطالبة بحصتها في القطب الشمالي، وتتفرع من هذه الاشكالية الرئيسية عدة تساؤلات ماهي منطقة القطب الشمالي؟ وما هو تاريخها؟ ومن يسكنها؟ ومن يحكم منطقة القطب الشمالي؟ وماهي جوانب التعاون بين الدول الكبرى في ادارة القطب الشمالي وما هي جوانب التنافس بين الدول الكبرى في ادارة القطب الشمالي؟

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة ان زيادة التوسع الروسي والصيني في القطب الشمالي سيؤدي لزيادة التنافس الدولي في المنطقة الامر الذي يدفع الدول الاخرى بزيادة تواجدها وتوسعها في المنطقة وقد يؤدي ذلك في المستقبل الى مواجهة بين الدول الغربية والشرقية.

مناهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة العلاقات الدولية والعودة للجذور التاريخية في التواجد في منطقة القطب الشمالي، كما تم الاعتماد على منهج التحليل الوصفي الذي من خلاله سنحلل الاحداث الحاصلة وسنوصف طبيعة العلاقات بين الدول الكبرى من خلال دراستنا .

هيكلية الدراسة : تنقسم هيكلية الدراسة الى مبحثين: المبحث الاول: القطب الشمالي وجوانب تعاون الدول الكبرى في ادارته، وسيتضمن اهم المحاور التي تتعاون فيها الدول الكبرى واهمها المناخ واستكشاف القطب الشمالي والحفاظ على بيئة القطب الشمالي، اما المبحث الثاني: جوانب التنافس بين الدول الكبرى في ادارة القطب الشمالي، سيتضمن التنافس الدولي على الممرات البحرية والتنافس الدولي على موارد القطب الشمالي .

المبحث الاول: القطب الشمالي وجوانب تعاون الدول الكبرى على إدارته

لكي نتعرف على منطقة القطب الشمالي بشكل دقيق وجوانب التعاون الدولي فيه لابد من وصف المنطقة واين تقع ومن يسكن فيها وتاريخ اكتشافها وهذا ما سنتطرق له في مقدمة المبحث قبل الخوض في جوانب التعاون الدولي في ادارة القطب الشمالي .

التعريف بالقطب الشمالي: هو عكس القطب الجنوبي لا يتم التعامل معه كمنطقة عالمية مشتركة لعدم وجود كتلة برية اذ يتم التعامل مع القطب الشمالي على انه محيط تحكمه ثمان دول ذات سيادة تقع اراضيها فوق دائرة القطب الشمالي هي(كندا والدنمارك بسبب سيادتها على غرينلاند وفنلندا وايسلندا والنرويج والسويد وروسيا والولايات المتحدة) .[١]

تم تعريفها على انها البحر والارض والجليد الموجود شمال دائرة القطب الشمالي وهي منطقة موطن لأكثر من(٤ مليون شخص)[٢]، تقع منطقة القطب الشمالي عند خط العرض الشمالي(٦٦-٣٣ درجة)يشير الكثيرون للقطب الشمالي باسم "الشمال الاعلى" وعلى بعد حوالي ٦ ملايين ميل مربع يعد محيط القطب الشمالي اصغر محيطات العالم والاقل شهرة بسبب الجليد البحري على مدار السنة فوق ٧٥ درجة شمالا والظلام الموسمي والظروف القاسية، يبلغ متوسط عمق ٣٠٠٠ قدم فهو ليس محيط عميق مقارنة بالمحيطين الهادي والاطلسي وبعض المواقع تصل اعماق ١٨٠٠٠ قدم او اكثر، ويوجد العديد من البحار الهامشية والجزر المحيطة وداخل المحيط المتجمد الشمالي بما في ذلك البحار النرويجية وغرين لاند وبوفورت وتشوكشي وشرق سيبيريا ولابتيف وكارا وبارتنس وبيرنغ.[٣]، أما بخصوص التعاون على إدارة القطب الشمالي، فقد تتعاون الدول الكبرى فيما بينها لإدارة منطقة القطب الشمالي من خلال مجلس القطب الشمالي خصوصا في جوانب الاستكشاف العلمي ومكافحة تغير المناخ، وحماية بيئة القطب الشمالي والحفاظ على الكائنات الحية والتنوع البيولوجي الذي سنوضحه كما يلي:_

اولا: الاستكشاف العلمي لمنطقة القطب الشمالي: يعد التعاون الدولي ضروري في اكتساب المعرفة العلمية حول المناطق القطبية اذ لا تستطيع اي دولة بمفردها دراسة واستكشاف منطقة القطب الشمالي نتيجة للظروف والتحديات التي تتجاوز قدرة الدول بمفردها للتعامل التحديات الناشئة في القطب الشمالي، تعتبر المعرفة العلمية لفهم المشاع القطبي ودوافع وعواقب التغير المناخي السريع في القطب الشمالي، ويعد البحث العلمي ايضا مصدرا للرؤى الرئيسية للتنمية المستدامة في القطب الشمالي والكوكب بأكمله، وان القطب الشمالي يلعب دورا مهما في نظام مناخ الارض ويعمل كمؤشر للتغيرات العالمية، وان العمليات المعقدة التي تم اكتشافها بالمنطقة فهي مرتبطة بأنظمة الطقس العالمية ودورة المحيطات ودورة الكربون، وان التعاون الدولي ضروري لزيادة البحث العلمي وزيادة معرفتنا بالنظام الكوني والبيئي العالمي[٤] .

ان علاقات التعاون الدولي[٥] الدبلوماسية بين روسيا والدول الغربية في القطب الشمالي، يعمل هذا التعاون العلمي والتعليمي باستمرار على اعادة بناء المجتمعات المعرفية لأجيال جديدة من الطلاب والعلماء من روسيا والغرب الذين يتعرفون على بعضهم البعض ويزورون مواقع بعضهم، تخلق هذه المجتمعات فهما مشتركا للقطب الشمالي والمواقف والمصالح المتبادلة بالتوازي مع استمرار مصالح الامن القومي في المحيط المتجمد الشمالي والحفاظ على التوازن الاستراتيجي للردع النووي، وان هذا التعاون العلمي بين روسيا والدول الغربية مثال حي على وجود ارادة سياسية متبادلة كافية تمكن روسيا والغرب من الحفاظ على تعاون علمي وتعليمي واسع النطاق في منطقة ذات مصالح وطنية قوية وامنية متنافسة [٦] .

اما بالنسبة للتعاون والحوار بين الصين وروسيا فهو مبني على العلوم الطبيعية والمجالات الاجتماعية والاقتصادية، فقد تم انشاء عدة مراكز للأبحاث وادارة القطب الشمالي منذ عام ٢٠١٢ الى وقتنا الحالي ففي عام ٢٠١٦ تم انشاء مركز مشترك للهندسة القطبية، تم انشاء اكاديمية روسية للعلوم بشكل مشترك مع الصين وتم ربطها بالمعاهد المتخصصة لإدارة الدولة للمحيطات ومعهد المحيطات الصينية، كما تم ارسال اول رحلة استكشافية مشتركة في القطب الشمالي، وفي عام ٢٠١٨ تم ارسال حملة مشتركة ثانية وفي عام ٢٠١٩ تم توقيع اتفاقية بشأن انشاء مركز ابحاث القطب الشمالي الروسي الصيني لإجراء بحث مشترك شامل في مجال علم المناخ والجيولوجيا والكيمياء الحيوية، فضلا عن ذلك هناك ١٢ جامعة ابحاث صينية تتعاون مع جامعات ومراكز بحث روسية [٧] .

تم عقد اتفاقية ملزمة في اطار مجلس القطب الشمالي لتعزيز التعاون العلمي الدولي في القطب الشمالي في ١١/ايار ٢٠١٧، في الاجتماع الوزاري العاشر في فيربانكس الاسكا ودخلت حيز التنفيذ في ٢٣ ايار ٢٠١٨ والهدف منها هو تحسين التعاون البحثي العلمي وتسهيل اجراءات التصاريح لتنقل الباحثين والعينات ومعدات البحث عبر الحديد، اذ تتطلب العديد من مجالات ابحاث البنى التحتية الكبيرة بما في ذلك مجموعات البيانات الواسعة واوعية الاستكشاف التي لا تملكها مؤسسات الابحاث الفردية، والاتفاقية ذات طبيعية عامة ولا تمس الحقوق السيادية للدول الساحلية والتي تمنح الدول الاخرى الوصول لمجالات البحث بموجب الجزء الثاني عشر من اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار، فضلا عن الاطار الذي يوفره القانون الدولي بشكل عام ويتم تنفيذ الاتفاقية وفقا للقوانين والاجراءات واللوائح والسياسات الوطنية المعمول بها[٨] .

ثانيا: التعاون الدولي بشأن مكافحة تغير المناخ: يعد تغير المناخ اكبر تحد في القطب الشمالي الذي يواجه العالم في القرن الحادي والعشرين بفعل الانسان، بسبب الانشطة البشرية حول العالم التي تساهم بتضخم المشكلة لذلك من الصعب التخفيف من حدة تغير المناخ، اذ لا تمتلك العديد من الدول الموارد ولا التكنولوجيا للتقليل من استخدام الوقود الاحفوري(النفط والغاز والفحم) التي تعتبر من المحفزات الاكثر ضررا، لذلك تعهدت دول القطب الشمالي في عام ٢٠١٥ بالتزامات للتخفيف من حدة الاحتباس الحراري في اتفاقية باريس، اذ اكد رئيس الوزراء الكندي والرئيس الامريكي "باراك اوباما" والاتحاد الاوروبي على انهم مستعدين لاتخاذ اجراءات ملزمة للتخفيف فضلا عن الدول النامية، وصدقت الصين والولايات المتحدة على الاتفاقية في عام ٢٠١٦[٩] .

وفي عام ٢٠١٧ صرح دونالد ترامب في الامم المتحدة رسميا بنيته بالانسحاب من الاتفاقية اذ قام بإلغاء تمويل سياسات العمل المناخي والغاء قوانين المناخ ودعم شركات الهيدروكربون وغيرها من الاجراءات ضد ادارة المناخ، تبدأ الالتزامات من عام ٢٠٢٠ اذ يجب على الدول الحفاظ على مخازن الكربون مثل الغابات[١٠]، ان روسيا تنظر الى التوجهات العالمية نحو الطاقة المتجددة وحيادية الكربون التي تعتمدها شركاؤها فروسيا تعتمد على المساحات الكبيرة التي توفرها الغابات في امتصاص الكربون المنبعث[١١]. اما بالنسبة لإدارة بايدن الجديدة فهي ملتزمة بالعمل الطموح بشأن تغير المناخ وسترغب بالعمل مع الصين مجددا فقد شكلت نسبتها ٢٧% من انبعاثات الاحتباس الحراري العالمية لعام ٢٠١٩، والولايات المتحدة ١٣% لذلك لا يمكن احتواء تغير المناخ في جميع انحاء العالم دون مشاركة الصين الكاملة، فان احياء التعاون من جديد بين البلدين لن يكون عمل سهل نتيجة لتدهور العلاقة الشاملة بين البلدين والمشهد المتطور لتحدي المناخ[١٢] .

تعد الصين مسؤولة عن ٢٧% من الانبعاثات العالمية وهي اكبر منتج للغاز المنبعث من حرق النفط والغاز الطبيعي والفحم، اعلن شي جين بينغ في مؤتمر باريس عام ٢٠١٥ ان الصين ستعمل على تخفيض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون بحلول ٢٠٣٠ من خلال اللجوء الى الطاقة المتجددة التي تمثل ربع استهلاك الطاقة والعمل على زيادة تغطية الغابات كمصارف للكربون[١٣]. فبالنسبة للجهود التعاونية الدولية بين الدول الكبرى اكد بايدن التزامه بالوصول الى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام ٢٠٥٠ بما يتماشى مع هدف ١.٥ درجة مئوية، اما الصين حولت سياستها نحو التحول لاستخدام الطاقة النظيفة بشكل مختلط مع استخدام الوقود الاحفوري لتوليد الطاقة، ولا يبدو ان الصين ستتوقف عن استخدام الفحم، ففي عام ٢٠١٩ انخفض استهلاكها للفحم الى ٥٨% من الطاقة الاولية، تدعم الصين من خلال التطوير والبناء والتمويل لأكثر من ١٠٠ جيجاوات من محطات الفحم قيد الانشاء كجزء من مبادرة الحزام والطريق الضخمة والذي يتضمن طريق الحرير القطبي، وتعهد الرئيس الصيني في الامم المتحدة في ٢٠٢٠ بانها ستصل الى حياد الكربون قبل عام ٢٠٦٠، وتسعى الصين لاتخاذ اجراءات صارمة للوصول الى الهدف العالمي ١.٥ درجة مئوية[١٤] .

ثالثا: التعاون الدولي في ادارة بيئة القطب الشمالي: يعد مجلس القطب الشمالي المنتدى الرئيسي للتعاون الحكومي الدولي لحل مشاكل القطب الشمالي، ان التعاون الدولي الفعال وتبادل المعرفة شرطين اساسيين لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في القطب الشمالي، نجد ان الدول الخمس الساحلية تشرف على حماية النظام البيئي للمحيط المتجمد الشمالي، كما تواجه كوارث الشحن وتلوث البيئة البحرية التي تخل بالتوازن البيئي للمحيط المتجمد الشمالي وتضر بمعيشة السكان الاصليين المحليين، اذ يؤدي زيادة استخدام القطب الشمالي لأغراض السياحة والشحن والبحث العلمي وتنمية الموارد، ونتيجة لزيادة مخاطر الحوادث والحاجة لبذل الجهود المتظافرة لحماية وتعزيز المصالح الدولية والمحلية في القطب الشمالي[١٥]، يشمل البعد البيئي لاستراتيجيات الدول القطبية مراقبة وتقييم حالة البيئة في القطب الشمالي ومنع التلوث البيئي والقضاء عليه وحماية البيئة البحرية وحفظ التنوع البيولوجي وتقييم تأثير تغير المناخ على بيئة القطب الشمالي ومنع حالات الطوارئ البيئية والقضاء عليها [١٦] .

هناك ست مجموعات عمل في مجالات متخصصة وكلها معنية بالتعاون البيئي تحت رعاية لجنة التنسيق وهي: رصد وتقييم القطب الشمالي(**AMAP**) الانذار في حالات الطوارئ والتأهب والاستجابة(**EPPR**) الحفاظ

على النباتات والحيوانات في القطب الشمالي(**CAFF**) حماية البيئة البحرية في القطب الشمالي(**PAME**) التنمية المستدامة(**SDWG**) والتحكم بمصادر التلوث في القطب الشمالي[١٧] .

نتيجة لزيادة النشاط الاقتصادي والتهديد البيئي الناجم عن ذوبان الجليد البحري وظهور دول اخرى كأصحاب مصلحة مثل الصين ودول اسيا واوروبا، اكدت الدول الساحلية الخمس التزاماها بقانون البحار بدأ الخطاب حول ادارة وحوكمة القطب الشمالي والحاجة الى معاهدة دولية جديدة تحكم المنطقة، واعربت وسائل الاعلام والاوساط الاكاديمية واستراتيجيات الدول غير القطبية عن قلقها المتزايد بان قانون البحار نظرا لإطاره البدائي لم يكن كافيا لإدارة النظام البيئي في القطب الشمالي[١٨]، لذلك تم عقد اول اجتماع رسمي لهم في إيلوليسات[١٩] في غرينلاند في ٢٠٠٨ لمناقشة الامور القانونية والمسائل القضائية بعد رفع العلم الروسي في القطب الشمالي، واكدوا على ان اطار قانوني دولي مطبق بالفعل على المحيط المتجمد الشمالي لاسيما قانون البحار والتزمت الدول الخمسة بالتسوية السلمية لأي مطالبات للجرف القاري [٢٠].

نتج عن اعلان إيلوليسات اتفاقيتين ملزمتين قانونا برعاية مجلس القطب الشمالي وهذا دليل على التعاون الدولي لإدارة القطب الشمالي، تفاوضت الدول الثمانية بشأن اتفاقية **(البحث والانقاذ)** عام ٢٠١١ هدفها الاساسي بحسب المادة الثانية "تعزيز التعاون والتنسيق في مجال البحث والانقاذ في مجال الملاحة الجوية والبحرية في القطب الشمالي"[٢١]، والثانية **(الاستعداد لمكافحة الانسكاب النفطي)** عام ٢٠١٣، في الاجتماع الوزاري في كيرونا تم التوقيع على الاتفاقية في القطب الشمالي لمكافحة التلوث النفطي اذ يمثل استخراج ونقل النفط والغاز احد اكبر التهديدات البيئية التي تهدد القطب الشمالي وان هذا الاتفاق مشابه لاتفاقية البحث والانقاذ فهو يحدد مسؤولية الدول والتعاون الدولي لمكافحة التلوث [٢٢] .

من جهة اخرى تبنت المنظمة البحرية الدولية المدونة الدولية للسفن العاملة في المياه القطبية (الكود القطبي– **The Polar Code**) في تشرين الثاني ٢٠١٤ ليحل محل المبادئ التوجيهية للسفن العاملة في المياه المغطاة بالجليد بالقطب الشمالي عام ٢٠٠٢، وكذلك المبادئ التوجيهية غير الملزمة للسفن العاملة في المياه القطبية عام ٢٠٠٩ لتجنب الصعوبات والتأخير في تأمين معاهدة جديدة وتم تنفيذ القانون القطبي من خلال اتفاقية (**MARPOL**) فيما يتعلق بحماية البيئة البحرية وسلامة الحياة في البحر[٢٣](**SOLAS**)، بعد اكثر من ٢٠ عام من المفاوضات دخلت المدونة الدولية للسفن العاملة في المياه القطبية(**The Polar Code**) حيز التنفيذ في ١ كانون الثاني٢٠١٧ فمع زيادة الانشطة البحرية في القطب الشمالي كان يجب ان يتم اصدار لوائح ملزمة جديدة تعمل على تنظيم الشحن في القطبين الشمالي والجنوبي[٢٤] .

رابعا: التعاون الدولي بشأن ادارة مصايد الاسماك: دفع التهديد المتمثل بالصيد الجائر والتهريب في المنطقة دول القطب الشمالي لتبني مجموعة من المبادرات التعاونية، اذ وقعت الدول القطبية الخمسة المطلة على القطب الشمالي بتاريخ ١٦ تموز ٢٠١٥ اعلان غير ملزم بشأن منع الانزلاق غير المنظم في اعالي البحار في وسط المحيط المتجمد الشمالي في اوسلو، ثم تم اقتراح فكرة توسيع المفاوضات لتشمل القوى الرئيسية مثل الصين والاتحاد الاوربي واليابان وايسلندا وكوريا الجنوبية، كما تم انشاء خفر السواحل في القطب الشمالي في تشرين الاول ٢٠١٥ واصدار بيان مشترك رسمي ركز على العمليات القائمة على التوافق بشأن الاستفادة من الموارد الجماعية

لتعزيز النشاط البحري الامن والمسؤول بيئيا في القطب الشمالي وفي عام ٢٠١٧ تم ابرام اتفاقية ملزمة بشأن حظر الصيد التجاري في وسط المحيط المتجمد الشمالي حتى يتم تطبيق ادارة مصايد الاسماك القائم على العلم لمدة ١٦ عام[٢٥] .

ركزت المناقشات على المعايير وعمليات مصحوبة باجتماعات الخبراء العلميين بشأن مصايد الاسماك في وسط المحيط المتجمد الشمالي، انتجت(**A**٥+٥) مسودة الاتفاقية في اذار ٢٠١٧ في ريكيافيك في ايسلندا، وتوصلت الى اتفاق من حيث المبدأ في واشنطن في تشرين الاول وفي الشهر التالي تم ابرام مسودة الاتفاقية بعد المراجعة القانونية والفنية وتم تعميم النص النهائي للاتفاقية في النصف الاول من عام ٢٠١٨، ووقع(**A**٥+٥) رسميا اتفاقية منع الصيد غير المنظم في اعالي البحار في وسط المحيط المتجمد الشمالي، وتعرف باسم اتفاقية مصايد المحيط المتجمد الشمالي المركزي(**CAOFA**) في إيلوليسات جرينلاند، تم تصميم الاتفاقية "لمنع الصيد غير المنظم في الجزء من اعالي البحار في وسط المحيط المتجمد الشمالي عبر تطبيق تدابير الحفظ والادارة والوقائية كجزء من استراتيجية طويلة الاجل لحماية النظم الايكولوجية البحرية الصحية ولضمان حفظ الارصدة السمكية واستخدامها المستدام"[٢٦] .

المبحث الثاني: جوانب التنافس بين الدول الكبرى في ادارة القطب الشمالي

تتنافس الدول الكبرى فيما بينها في العديد من الجوانب مثل ادارة الممرات المائية في القطب الشمالي وتتنافس ايضا على الموارد الموجودة في القطب الشمالي والتي سنوضحها كما يلي:

اولا: التنافس الدولي على الممرات البحرية في القطب الشمالي: ادى تغير المناخ لإحداث العديد من التغيرات في القطب الشمالي على سبيل المثال زيادة امكانية الوصول الى موانئ القطب الشمالي وفتح ممرات شحن جديدة فضلا عن طرق جديدة عبر القطب الشمالي مثل طريق البحر الشمالي(NSR) والممر الشمالي الغربي(NWP)، فضلا عن الموانئ التي تم بناؤها وتجديدها من قبل روسيا التي تعيد المصالح السياسية والعسكرية باعتبارها واحدة من مناطق المنافسة الجيوسياسية، كما توفر التغيرات الطبيعية المستمرة فرص جديدة لعائدات مربحة في مجالات الموارد المعدنية والطاقة والنفط والغاز والشحن، وان انخفاض مستوى الجليد في القطب الشمالي يؤدي لزيادة الشحن التجاري[٢٧] .

بالنسبة للتنافس الدولي على الممرات البحرية في القطب الشمالي فيوجد خلاف اقليمي حول ما اذا كان الممر الشمالي الغربي واجزاء من طريق بحر الشمال هي مضايق مناسبة للملاحة الدولية او مياه داخلية تكون تحت سيطرة الدول الساحلية على المناطق البحرية في ارخبيل القطب الشمالي الكندي واجزاء من الساحل الروسي، وتعتبر كلتا الدولتين بان المضايق على طول الساحل الشمالي هي مياه داخلية تابعة للسيادة المحلية لكلا الدولتين ولا تتمتع الدول الاخرى بحق المرور البريء عبر المياه المحلية[٢٨]، كما تدعي كلا الدولتين ان لديهما حقوقا تاريخية وقانونية للتحكم في الملاحة وتنظيمها عبر هذه الممرات، لكن الدول مثل الولايات المتحدة والصين وغيرها تصر على مبدأ حرية الملاحة[٢٩]، ففي ظل تنافس القوى العظمى المتجدد وخاصة مع تصاعد التوترات في القطب الشمالي تتمسك كندا بالتزاماتها الامنية لحلف الناتو طالما كانت موجودة فيه واتفاقية الدفاع الثنائي لقيادة الدفاع الجوي لامريكا الشمالية(NORAD) بين الولايات المتحدة وكندا، فرغم وجود الإنويت ومطالبة كندا بالسيادة يعد

الممر الشمالي الغربي هو احد نقاط التوتر المحتملة في المستقبل والتي قد تتطور الى صراع حين تستعد كندا لإعادة السيطرة على المناطق الواقعة تحت ضغط الناتو[٣٠] .

بالنسبة للروس اكدوا سيطرتهم احادية الجانب على مياههم القطبية الشمالية وتحديدا طريق بحر الشمال(NSR)على طول ساحل روسيا الشمالي، حصنوا المنطقة بسلسلة من نقاط الاختناق للشحن على طول الطريق، ويطالبون السفن العابرة بان تدفع رسوما ويتم فحصها عند الحاجة، وتخضع السفن غير المتوقفة للإيقاف والصعود على متنها وحجزها بل وتدميرها اذا لم تمتثل لمطالبهم، ويجب على السفن الحربية الاجنبية التي تمر عبر طريق بحر الشمال بتقديم تفاصيل عن السفينة واسلحتها وتقديم مسار السفينة قبل ٤٥ يوم من العبور[٣١].

تعد الصين وروسيا من اهم اللاعبين الدوليين العالميين الذين يسعون بنشاط في ادارة واستخدام طريق بحر الشمال، ويعتمد مدى استخدامه على ارتباطه بالاقتصاد العالمي والاسواق الدولية فضلا عن الوضع الامني الذي سيبني على انشطة كلا القوتين، ويساهم تطوير طريق الشمال الى تبسيط نقل امدادات الطاقة الى جنوب شرق اسيا والذي يربط بين المحيطين الهادي والاطلسي في وقت اقصر بكثير من السابق، اذ تعتبر روسيا شريكا استراتيجيا مهما للصين على الرغم من ان مصالحهما ليست دائما متوافقة، ويعمل الاثنان على زيادة امكانياتهما الاقتصادية والحيوية من خلال التحديد والاستخدام الافضل للنقل من والى طريق بحر الشمال[٣٢] .

على الرغم من الاتفاق الثنائي بين كندا والولايات المتحدة والادارة المشتركة للممر الشمالي الغربي الا انهما كرارا مواقفهما عدة مرات في العقود الاخيرة؛ اذ تعتبر كندا الممر مياهها الداخلية مؤكدة على ان الممر الشمالي الغربي لم يكن ابدا ممرا دوليا، وتصر الولايات المتحدة ان الممر الشمالي الغربي مضيق دولي[٣٣] .

ثانيا: التنافس الدولي على موارد القطب الشمالي: بعد غرس العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي في عام ٢٠٠٧ وتقييم الماسح الجيولوجي الامريكي بان المنطقة القطبية الشمالية تحتوي على موارد هائلة من الوقود الاحفوري، مما زاد من التنافس الدولي على موارد القطب الشمالي اذ عملت الدول القطبية على توسيع مطالبها وحقوقها في قاع المحيط المتجمد الشمالي، وتزايد اهتمام الدول غير القطبية مثل الصين، وان ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ الى جانب اعادة بناء اسطول الجيش الروسي وتحديثه في القطب الشمالي قد يزيد من مخاوف احتمال حصول صراع دولي في القطب الشمالي[٣٤]، لم تبدأ بلدان القطب الشمالي بتطوير حقول النفط والغاز الا بعد تحديد حدود الجرف القاري لكل دولة من الدول المطلة على القطب الشمالي، فقد تلقت لجنة تحديد حدود الجرف القاري طلبات لملكية مناطق مختلفة مثل روسيا في عام ٢٠٠١ وكندا عام ٢٠١٣ والدنمارك عام ٢٠١٤ وان مطالبتها بالجرف القاري تتجاوز ليس فقط القطب الشمالي بل جزء كبير من الجرف القاري الروسي [٣٥] .

كان للازمة الاوكرانية تأثير على القطب الشمالي من خلال التصعيد الافقي الغربي عن طريق فرض العقوبات المالية والتكنولوجية ضد تطورات النفط والغاز في القطب الشمالي الروسي، الامر الذي دفع روسيا للجوء الى الصين للحصول على تمويل، واصبح هذا التقارب جبري بين روسيا والصين في القطب الشمالي وجزء من التطور المنهجي لانتقال القوة من الغرب الى الشرق[٣٦]، وفقا "لسيرجي كاراجانوف" مستشار الكرملين السابق "في المستقبل

المنظور سنكون شركاء قريبين جدا وحلفاء فعليين مع الصين على الرغم من انه لن يكون هناك تحالف رسمي ابدا" [٣٧] .

الجدول رقم(١) المطالبات الدولية في القطب الشمالي

الدول القطبية	المناطق المتنازع عليها
الولايات المتحدة	١-الطريق البحري الشمالي الغربي، ٢-طريق بحر الشمال(غير خاضع للإدارة الروسية) ٣-منطقة كبيرة من بحر بوفورت، ٤-العمل كمحكم في جميع نزاعات منطقة القطب الشمالي
روسيا	١-اكبر جرف في القطب الشمالي ١.٣ مليون كم٢ ويشمل القطب الشمالي ٢-طريق بحر الشمال(رفض نقله تحت الادارة الدولية)
كندا	الطريق البحري الشمالي الغربي، ٢-جزيرة هانز وجزيرة ارخبيل المتأخمة لغرينلاند٣-منطقة كبيرة من -الطريق البحري الشمالي الغربي، ٢-جزيرة هانز وجزيرة ارخبيل المتأخمة لغرينلاند٣-منطقة كبيرة من بحر بوفورت، ٤-تمديد رفها ليشمل Lomonosov Ridge) بحر بوفورت، ٤-تمديد رفها ليشمل (Lomonosov Ridge)
الدنمارك	١-الطريق البحري الشمالي الغربي، ٢-القطب الشمالي في غرينلاند ٣- جزيرة هانز وجزيرة ارخبيل المتأخمة لغرينلاند -الطريق البحري الشمالي الغربي، ٢-القطب الشمالي في غرينلاند ٣- جزيرة هانز وجزيرة ارخبيل المتأخمة لغرينلاند
النرويج	١-طريق بحر الشمال، ٢-معظم القطب الشمالي

الجدول رقم(1) من اعداد الباحثين لتوضيح المطالبات الدولية في القطب الشمالي بالاستناد الى المصدر التالي Source: Sergey Zhiltsov and Igor Zonn, The Arctic: A Drifting Future (New York: Nova Science Publishers, Inc., 2021) P.79.

وصلت منافسة القوى العظمى الى القطب الشمالي فمع زيادة المواجهة في القطب الشمالي تزداد احتمالية سوء التقدير مما يؤدي الى التصعيد، فان زيادة العمليات في المناطق المتنازع عليها مثل بحر الصين الجنوبي تؤدي الى الانتشار الاستراتيجي الى مناطق ذات اهمية جيواستراتيجية مثل القطب الشمالي، ونحن في واقع انتقال الولايات المتحدة من الهيمنة وصعود القوى المتنافسة التي تسعى لتغيير النظام العالمي الحالي، وفي نفس الوقت تسعى روسيا والصين لنفوذ عالمي اكبر وتقليص النفوذ الغربي الذي يتم الترويج له من خلال المؤسسات الرسمية، ومن المحتمل ان يسعيا لاستغلال القطب الشمالي التي تفتقر بها الولايات المتحدة للتأثير النسبي، ومن الممكن ان تصبح المناطق القطبية بؤرة للتنافس الاستراتيجي وتأثير القوى العظمى الصاعدة[٣٨].

رغم المجاملات المتبادلة بين روسيا والصين الا ان هناك بعض الاختلافات ومصادر التوتر بين الطرفين، اذ امتنعت الصين عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة(٢٦٢/٦٨) الذي يدين ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، كما لا تؤيد روسيا المزاعم الصينية بالسيادة على بحر الصين الجنوبي[٣٩] .

الاهتمام المتزايد بالقطب الشمالي ليس منافسة اقتصادية فقط بل ربما يتحول الى صراع اقليمي وعالمي بسبب سعي الدول ذات المصلحة للوصول الى موارد الطاقة، وان تنمية الموارد لا تشكل مخاطر من الناحية السياسية

والاجتماعية فحسب بل تشكل مخاطر استراتيجية، فمثلا بالنسبة لغرينلاند التي تتمتع بحكم ذاتي فان تنمية الموارد ليست مركزية فقط لتنمية اقتصاد الجزيرة لكنها عامل حاسم في خطط التنمية السياسية طويلة الاجل المستقلة عن الدنمارك، وان هذا الاستقلال سيؤدي لإضعاف مكانة الصين في غرينلاند التي تعد اكبر المستثمرين في المنطقة لا سيما استخراج المعادن الارضية النادرة التي تشكل ٢٠% من احتياطيات العالم من العناصر الاستراتيجية المستخدمة في احدث المعدات والاسلحة وبلغت حصة الصين من المعادن النادرة ٨٠% تقريبا[٤٠]، وان الصين تنفذ العديد من المشاريع العلمية والاقتصادية في غرينلاند لاسيما في مجال استخراج الموارد الطبيعية والمجالات ذات الصلة، [٤١] .

ثالثا: عسكرة القطب الشمالي: ركزت السياسة الروسية على اعادة بناء قواتها وتوسيع قدراتها الدفاعية والردع دون عائق وتطوير اراضيها والبحر في القطب الشمالي، وبسبب الموقف المهيمن لروسيا في القطب الشمالي(اي الجغرافيا) عزز وجودها البحري القوي والاسطول الشمالي على شبه جزيرة كولا المكان الذي تتواجد فيه الغواصات النووية في روسيا والتي تعد ضرورية لبروز روسيا كقوة نووية عالمية رئيسية، ومع ذوبان الجليد وزيادة استخراج الموارد على طول ساحل طريق البحر الشمالي الامر الذي دفع روسيا للتركيز العسكري لحماية جهودها التنموية في القطب الشمالي[٤٢]. ان التواجد البحري للصين وروسيا في القطب الشمالي مدفوع بالمصالح الجيواقتصادية فمع زيادة الاستثمارات والمصالح الاقتصادية تأتي الحاجة لتأمين هذه المصالح وحمايتها، فضلا عن اجراءات البحث والانقاذ للمتأثرين بالظروف الجوية القاسية وغير المتوقعة، فقد سعت روسيا لتعزيز وجودها العسكري والبحري بشكل اكبر في القطب الشمالي من القواعد الى منشآت الصواريخ، وصعدت روسيا من خطابها وتأكيدها على القطب الشمالي ومطالبات السيادة ذات الصلة بعد الازمة الاوكرانية عام ٢٠١٤، وهذا لا يتوافق مع كيانات مثل حلف الناتو والدول الاخرى في القطب الشمالي الامر الذي زاد من قلق دول اوروبا بشأن النشاط العسكري الروسي المتزايد الذي يمتد جنوبا مما يزيد من التشديد الامني في القطب الشمالي[٤٣] .

بداية عام ٢٠١٩ بدأت الادارة الامريكية النظر في التطورات التي حققتها الصين وروسيا في القطب الشمالي، بعد سياستها الانعزالية وتدهور علاقتها مع دول اوروبا ودول القطب الشمالي فضلا عند دول حلف الناتو وقد ادعى ترامب عدم فاعليتها، ويمكن رؤية رد الفعل الامريكي العنيف ضد الشراكة القطبية الروسية الصينية في ورقة سياسية اصدرتها في نيسان ٢٠١٩ من خفر السواحل الامريكي واشارت الى الصين ووجودها الاقتصادي المتزايد في القطب الشمالي، والتي استقرأت دون دليل ان الصين يمكن ان تبدأ بسهولة بمنع الولايات المتحدة من الوصول الى المحيط المتجمد الشمالي[٤٤] .

ناقشت الولايات المتحدة وكندا زيادة موقعهما العسكري في القطب الشمالي، فقد كانت الولايات المتحدة قلقة بشأن قلة كاسحات الجليد التي تمتلكها بالمقارنة مع روسيا الامر الذي يؤثر على قدرتها في ابراز قوتها والحفاظ على وجودها الدائم في القطب الشمالي، اذ تمتلك الولايات المتحدة سفينتان متقدمتان لكسر الجليد قيد التشغيل بينما تمتلك روسيا اكثر من ٤٠ كاسحة جليد التي تعمل بالطاقة النووية والديزل، كما تخطط روسيا لنشر اسطول من كاسحات الجليد الثقيلة ١٣ سفينة بحلول عام ٢٠٢٥ وادت الخطط الطموحة التي وضحتها حكومة بوتين لمواصلة

تطوير طريق البحر الشمالي الى تسريع الدعوات من قبل روسيا لبناء بنية تحتية متطورة ومعززة تشمل الموانئ والدوريات المتزايدة في القطب الشمالي[٤٥] .

انتقال القطب الشمالي من مشاع شبه محكوم الى مشاع متنازع عليه غير خاضع للحكم في ظل وجود فرص اقتصادية كبيرة فان العسكرة داخل المناطق المطالب بها والاستخراج العدواني للموارد الامر الذي يؤدي الى زيادة التوتر في القطب الشمالي وتحول التنافس الى صراع، فبدون وجود مؤسسات دولية تعمل على ردع هذه التحركات فان القطب الشمالي سيشهد تواجد عسكري متزايد دون ان يستطيع احد منعه، وان زيادة العسكرة من قبل جهة او اكثر من الجهات الفاعلة القطبية سيدفع الدول الاخرى الى العسكرة ايضا، فان القوى القطبية الثلاث تسعى لتحقيق التوازن من خلال الوجود العسكري للتحقق من الاخر وضمان مصالح كل منها [٤٦] .

وبعد بدء عملية الحرب الروسية على أوكرانيا في ٢٤ شباط ٢٠٢٢ اصدر مجلس القطب الشمالي بيان يصف العمليات العسكرية الروسية ضد اوكرانيا "غير مبررة" ثم قرر تعليق عضوية روسيا بالمجلس الامر الذي رفضته روسيا وادخال القطب الشمالي في الصدام الحاصل بين روسيا والولايات المتحدة، اذ سعت كلتا الدولتين تعزيز وجودهما العسكري بالقطب الشمالي رغم نفي الطرفين حدوث اي مواجهة مسلحة بين الناتو وروسيا، فقد حذرت روسيا في ايار الماضي ان تصاعد النشاط العسكري بالمنطقة ستتحول الى مسرح دولي للعمليات العسكرية اذا انضمت فنلندا والسويد للناتو، كما سيؤدي الى فقدان الثقة بين دول المنطقة وتغيير النهج التعاوني السائد بينهما، واعلنت اجراءات للرد على الانضمام ومنها بناء قواعد عسكرية جديدة في الشمال[٤٧] .

مما تقدم يتبين ان دول القطب الشمالي لا تستطيع الاستغناء عن التعاون مع روسيا لان اغلب منطقة القطب الشمالي والتي تقدر بأكثر من ٤٠% من مساحة القطب الشمالي تابعة لروسيا لذلك اي مجال من مجالات التعاون لا يمكن تتم بدون روسيا، لان ادارة القطب الشمالي يجب ان تتم وفق المبادئ الجماعية المشتركة التي قامت عليها مجلس القطب الشمالي وان دول القطب الشمالي ستستعيد التعاون التدريجي مع روسيا رغم استمرار التنافس في بيئة سلمية وتنافسية ومتنازع عليها وذلك بالاحتكام الى مبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي للبحار، وان منطقة القطب الشمالي هي منطقة ذات اهمية مشتركة للعالم ويجب على جميع الدول ان تحافظ على المناخ والبيئة البحرية من خلال العمل الجماعي مع مختلف الجهات سواء كانت قطبية او غير قطبية، فكل الدول وكون القطب الشمالي يعتبر مشاع عالمي فلجميع الدول حق الوصول والاستفادة من الموارد والامكانيات والفرص التي توفرها منطقة القطب الشمالي .

الخاتمة

بعد بيان حقيقة القطب الشمالي والفرص والامكانيات المتاحة التي جعلت كل دول العالم تتجه نحو القطب الشمالي بسبب ذوبان الجليد بفعل الاحتباس الحراري وتغير المناخ، وخصوصا الدول الكبرى التي اصبحت تتنافس فيما بينها على موارد القطب الشمالي والممرات البحرية الرئيسية التي ستكون بديل عن الطرق البحرية القديمة مثل قناة السويس وملقا التي تواجه تحديات عديدة مثل الارهاب والقرصنة، الامر الذي سيجعل من الممرات البحرية في القطب الشمالي في المستقبل ممر حيوي ورئيسي لمرور البضائع عبر ممر البحر الشمالي التي تحكمه روسيا

والتي تدعي انه تابع لسيادتها المحلية، والولايات المتحدة تدعي انه مشاع عالمي ومن حقها المرور البريء من خلال مبدأ حرية البحار، وبعد الحرب الروسية على اوكرانيا تم ايقاف جميع انواع التعاون الدولي في مجلس القطب الشمالي مع روسيا الا انه بعد انتهاء الازمة الاوكرانية سيعود التعاون بشكل تدريجي لأنه لا تستطيع دول القطب الشمالي وحدها ادارة القطب الشمالي دون التعاون مع روسيا، وما تقدم نستنتج من خلال دراستنا ما يلي:

١-ان القطب الشمالي ذات اهمية جيواستراتيجية مهمة ليس لدول القطب الشمالي فقط بل لدول العالم جميعا، كون منطقة القطب الشمالي تعمل على تلطيف المناخ العالمي وان زيادة الاحتباس الحراري ومناخ القطب الشمالي يؤدي الى زيادة درجة حرارة العالم لذلك تسعى دول العالم لاتباع سياسة التخفيف من الكربون عن طريق اللجوء الى الطاقة النظيفة.

٢-ان دول القطب الشمالي تتعاون فيما بينها لإدارة منطقة القطب الشمالي والحفاظ على النظام البيئي في منطقة القطب الشمالي من خلال مجلس القطب الشمالي الذي تم انشاؤه في عام ١٩٩٦ لضمان التعاون الدولي في ادارة منطقة القطب الشمالي وضمان عدم حدوث صراع دولي بين روسيا والدول الغربية في المستقبل .

٣-ان ذوبان الجليد في القطب الشمالي ساهم في سهولة استكشاف منطقة القطب الشمالي وظهور فرص وامكانيات جديدة من خلال الاستخدام الدولي لممر الشمال الشرقي ولطريق بحر الشمال الغربي الذي سيكون بديلا عن الممرات البحرية القديمة وانه سيكون اقصر بكثير من حيث المدة والمسافة وهو ما سيجعله في المستقبل الممر الرئيسي للملاحة العالمية .

٤-ان الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين دفعت الولايات المتحدة لزيادة التنافس الاستراتيجي بينها وبين روسيا والصين وان الاستراتيجية الصينية المتمثلة بطريق الحرير القطبي ادى الى زيادة التخوف الغربي من التوسع الروسي والصيني في القطب الشمالي.

٥-ان التوسع الصيني في القطب الشمالي ومحاولة ربطها منطقة القطب الشمالي بمحيطات العالم من خلال استراتيجية مبادرة الحزام والطريق القطبي، وان التواجد الصيني في القطب الشمالي من خلال علاقتها مع دول القطب الشمالي الغربية وروسيا ساهم في زيادة التنافس الولايات المتحدة مع الصين والتي تسعى لاحتواء الصين والحد من توسعها.

٦-ان الحرب الروسية على اوكرانيا ساهم في توتر العلاقات بين دول القطب الشمالي وساهم في انهاء اي صيغة للتعاون مع روسيا ولكن دول القطب الشمالي لا تستطيع الاستغناء عن روسيا كونها تحتل اكبر مساحة من مساحة القطب الشمالي ولديها اكبر نسبة من عدد السكان.

٧-ان الدول الكبرى تسعى كل منها لزيادة مصالحها واستثماراتها في القطب الشمالي وان التنافس الدولي المتزايد يجعل الولايات المتحدة تسعى لزيادة التنسيق وايجاد صيغ للتعاون على الرغم من التنافس المتزايد والسعي لإيجاد توازنات دولية في منطقة القطب الشمالي مع القوى المتصاعدة لروسيا والصين وضمان عدم تطور العلاقات فيما بينهما الى صراع دولي.

الهوامش

(١) Ved P. Nanda, George (Rock) Pring and Don C. Smith, International Environmental Law and Policy for the 21st Century (Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2nd Revised Ed, 2013)P.264.

(٢) Klaus Dodds and Mark Nuttall, The Arctic: What Everyone Needs to Know (New York: Oxford University Press, 2019)P.72.

(٣) Ryan Patrick Burke, The Polar Pivot: Great Power Competition in the Arctic and Antarctica (London: Lynne Rienner Publishers, Inc. 2022)PP.5-6.

(٤) Malgorzata (Gosia) Smieszek, Timo Koivurova and Egill Thor Nielsson, "China and Arctic Science" in Chinese Policy and Presence in the Arctic, in Timo Koivurova and Sanna Kopra(eds), Chinese Policy and Presence in the Arctic(Leiden: Brill Nijhoff, 2020)PP.42-43.

(٥) قامت الدول بتنظيم بعثات دولية وتنفيذ برامج دولية طويلة المدى واهمها(في عام ١٩٩٣ بدأت بعثة مشتركة بين روسيا والمانية في اطار مشروع بحثي(Laptev Sea Ecosystem) والذي لا يزال قيد التشغيل الى وقتنا الحالي باستخدام كاسحة جليد المانية وسفن استكشاف روسية، وفي عام ٢٠٠٣ تم اجراء سبع بعثات علمية من النرويج والولايات المتحدة والمانيا في القطاع الروسي، وفي عام ٢٠٠٤ تم ارسال بعثة القطب الشمالي(ACEX) وهي بعثة حفر دولية مشتركة بين روسيا والنرويج والسويد، وبلغت تكلفتها ١٢.٥$ مليون لعمق ٤٢٨ م، وتم ارسال العديد من البعثات الاستكشافية من قبل النرويج والدنمارك والسويد في السنوات اللاحقة لنفس الغرض، وفي عام ٢٠١٠ تم تنظيم رحلة استكشافية مشتركة من قبل الولايات المتحدة وكندا مهمتها رسم خريطة لقاع المحيط المتجمد الشمالي لمساعدة الدول في التعامل مع قضايا توسيع الحدود الوطنية من خلال مطالبها بالجرف القاري). See: Sergey Zhiltsov and Igor Zonn, The Arctic: A Drifting Future(New York: Nova Science Publishers, Inc., 2021)PP.228-229.

(٦) Rasmus Gjedssø Bertelsen, "Science diplomacy and the Arctic" in Gunhild Hoogensen Gjørv, Marc Lanteigne and Horatio Sam-Aggrey(eds), Routledge Handbook of Arctic Security (New York: Routledge, 2020)P.269.

(٧) Петровский В. Е. & Филиппова Л. В., Россия и Китай в Арктике (Москва: Издательство «Весь Мир», 2022)СС. 100-101.

(٨) Timo Koivurova, Pirjo Kleemola-Juntunen and Stefan Kirchner, "Emergence of a New Ocean: How to React to the Massive Change?" in Ken S. Coates and Carin Holroyd(eds), The Palgrave Handbook of Arctic Policy and Politics (Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2020)P.417.

(٩) Mary H. Durfee and Rachael Lorna Johnstone, op. cit, P.238.

(١٠) Mary H. Durfee and Rachael Lorna Johnstone, op. cit, PP.239.

(١١) Valentina Ignatyeva and Sébastien Gadal, "Renewable Energy in the Russian Arctic: Energy Transition and Opportunities in the Context of Post-pandemic Realities" in Valery I. Salygin(ed), Energy of the Russian Arctic: Ideals and Realities (Singapore: Springer Nature Singapore Pte Ltd. 2022)P.418.

(١٢) Todd Stern, op. cit, in Global China, PP.327.

(١٣) Jinghao Zhou, Great Power Competition as the New Normal of China–US Relations (Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2023)P.152.

(١٤) Todd Stern, op. cit, in Global China, PP.327-328.

(١٥) Matthew S. Wiseman, "The Future of the Arctic Council" in The Palgrave Handbook of Arctic Policy and Politics, op. cit, PP.449-450.

(١٦) Valery Konyshev and Alexander Sergunin, "In Search for Peace in the Arctic" in Aigul Kulnazarova & Vesselin Popovski(eds), The Palgrave Handbook of Global Approaches to Peace (Cham: Palgrave Macmillan, 2019)P.690.

(١٧) Смотреть: Петровский В. Е. & Филиппова Л. В., на. Чит, СС.66-67.

(١٨) Kamrul Hossain and Kathleen Morris, "Protecting Arctic Ocean Marine Biodiversity in the Area Beyond National Jurisdiction: Plausible Legal Frameworks for Protecting High Arctic Waters" in Gemma Andreone(ed), The Future of the Law of the Sea: Bridging Gaps Between National, Individual and Common Interests (Cham: Springer International Publishing AG, 2017) P.106.

□١٩ اكد اعلان إيلوليسات ان "تتمتع الدول الساحلية الخمس بحكم سيادتها وحقوقها السيادية وولاياتها القضائية في مناطق واسعة من المحيط المتجمد الشمالي... ويوفر هذا الاطار اساسا متينا للإدارة المسؤولة من قبل الدول الساحلية الخمس والمستخدمين الاخرين لهذا المحيط من خلال التنفيذ والتطبيق الوطنيين للأحكام ذات الصلة، لذلك لا نرى اي حاجة لتطوير نظام قانوني دولي شامل جديد يحكم المحيط المتجمد الشمالي". See: Mathieu Landriault, et al, Governing Complexity in the Arctic Region (New York: Routledge, 2020)P.29.

(٢٠) Paul Arthur Berkman, Paul Arthur Berkman, Alexander N. Vylegzhanin & Oran R. Young, Baseline of Russian Arctic Laws (Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2019) P.445.

(٢١) See: Svein Vigeland Rottem, op. cit, PP.6-7. And For More See: Timo Koivurova, et al, op. cit, in The Palgrave Handbook of Arctic Policy and Politics, PP.415-417.

(٢٢) Svein Vigeland Rottem, ibid, P.8.

(٢٣) Mary H. Durfee and Rachael Lorna Johnstone, op. cit, P.223.

(٢٤) Philippe Sands et al, Principles of International Environmental Law (Cambridge: 4th edition, Cambridge University Press, 2018)P.493.

(٢٥) Valery Konyshev and Alexander Sergunin, op. cit, in The Palgrave Handbook of Global Approaches to Peace, P.688.

(٢٦) Mathieu Landriault, et al, op. cit, PP.32-36.

(٢٧) Simona Chuguryan, Zuzana Ciˇ cková and Tetyana Zubro, "The Advantages of the Northern Sea Route as an Energy Transport Artery and Its Environment" in Energy of the Russian Arctic, op. cit, PP.260-261.

(٢٨) Bjarni Már Magnússon and Charles H. Norchi, "Geopolitics and international law in the Arctic", in Routledge Handbook of Arctic Security, op. cit, P.253.

(٢٩) Valery Konyshev and Alexander Sergunin, op. cit, in The Palgrave Handbook of Global Approaches to Peace, P.703.

(٣٠) Ryan Patrick Burke, op. cit, P.135.

(٣١) David P. Auerswald, "Arctic Narratives and Geopolitical Competition" in in Joachim Weber(ed), Handbook on Geopolitics and Security in the Arctic: The High North Between Cooperation and Confrontation(Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2020)P.266.

(٣٢) Simona Chuguryan, Zuzana Ciˇ cková and Tetyana Zubro, op. cit, in Energy of the Russian Arctic, PP.265-266.

(٣٣) Sergey Zhiltsov and Igor Zonn, op. cit, PP.113.

(٣٤) انظر: ستيفاني بيزارد، واخرون، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا: التخطيط لتغيير في الشمالي الاقصى (كاليفورنيا: مؤسسة راند، ٢٠١٧) ص ص١-٢.

(٣٥) Sergey Zhiltsov and Igor Zonn, op. cit, PP.78-79.

(٣٦) Rasmus Gjedssø Bertelsen, "Arctic Order(s) Under Sino-American Bipolarity" in Global Arctic, op. cit, P.471.

(٣٧) Dina R. Spechler and Martin C. Spechler. op. cit, P.122.

(٣٨) Ryan Patrick Burke, op. cit, PP.136-137.

(٣٩) Dina R. Spechler and Martin C. Spechler. Ibid, P.122.

(٤٠) Natalia A. Nevskaya, "Northern Sea Route and the New Energy Agenda" in Energy of the Russian Arctic, op. cit, PP.306-307.

(٤١) Петровский В. Е. & Филиппова Л. В., на. Чит, СС.118-119.

(٤٢) Andreas Raspotnik and Andreas Østhagen, "The European Union and Arctic Security Governance" in Global Arctic, op. cit, PP.428-429.

(٤٣) Geoffrey F. Gresh, op. cit, P.256.

(٤٤) Marc Lanteigne, "Considering the Arctic as a security region: the roles of China and Russia" in Routledge Handbook of Arctic Security, op. cit, P.313.

(٤٥) Marc Lanteigne, op. cit, in Routledge Handbook of Arctic Security, P.315.

(٤٦) Ryan Patrick Burke, op. cit, P.129.

(٤٧)منى سليمان، "معضلة العسكرة: لماذا تصاعد التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي؟"، انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، بتاريخ/١٧/حزيران/٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/hCQ4T4R، تاريخ الاطلاع(١٨/٦/٢٠٢٣).

المراجع العربية

اولا: كتب:

١-ستيفاني بيزارد، واخرون، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا: التخطيط لتغيير في الشمالي الاقصى (كاليفورنيا: مؤسسة راند، ٢٠١٧).

ثانيا: المجلات:

١-انجي مهدي، "التنافس الدولي في القطب الشمالي: دراسة حول الاستراتيجية الروسية في المنطقة"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد(٢٤)، العدد(٢)، (القاهرة: نيسان ٢٠٢٣).

ثالثا: مواقع الانترنت:

١-خريطة الدول المطلة على المنطقة القطب الشمالي، متاح على: https://2u.pw/YU4uUh تاريخ الاطلاع (٢٠٢٢/٧/٦).

-2الخارطة رقم(٢) لتوضيح ممرات القطب الشمالي متاح على: https://2u.pw/W1rY3sq تاريخ الاطلاع(٢٠٢٣/٦/١٩).

١-منى أسامة، "هل تشعل حرب أوكرانيا الصراع الدولي على القطب الشمالي؟"، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، بتاريخ/١١/تموز/٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/wXzvc ، تاريخ الاطلاع(٢٠٢٣/٦/١٨).

٢-منى سليمان، "معضلة العسكرة: لماذا تصاعد التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي؟"، انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، بتاريخ/١٧/حزيران/٢٠٢٢، متاح على: https://2u.pw/hCQ4T4R ، تاريخ الاطلاع(٢٠٢٣/٦/١٨).

List of References

First: Books:

1.Bizard, Stephanie et al., Sustaining Arctic Cooperation with Russia: Planning for Change in the Far North (California: RAND Corporation, 2017).

Second: magazines and periodicals:

1.Mahdi, Engy "International Rivalry in the Arctic: A Study on the Russian Strategy in the Region," Journal of the Faculty of Economics and Political Science, Volume (24), Issue (2), (Cairo: April 2023).

Third: Internet sites:

1.Map of the countries bordering the Arctic region, available at: https://2u.pw/YU4uUh , accessed (6/7/2022).

2.Map No. (2) to illustrate the Arctic corridors available at: https://2u.pw/W1rY3sq , accessed (6/19/2023).

3.Osama, Mona. "Does Ukraine's war ignite the international conflict over the Arctic?", The Future website for research and advanced studies, on July 11, 2022, available at: https://2u.pw/wXzvc ,accessed (6/18/2023).

4.Suleiman, Mona "The Militarization Dilemma: Why Has International Rivalry Escalated in the Arctic Region?", Interregional for Strategic Analyzes, on June 17, 2022, available at: https://2u.pw/hCQ4T4R , accessed (6/18/2023).

Fourthly: Foreign References Books:

1.Andreone, Gemma. The Future of the Law of the Sea: Bridging Gaps Between National, Individual and Common Interests (Cham: Springer International Publishing AG, 2017).

2.Berkman, Paul Arthur, Alexander N. Vylegzhanin & Oran R. Young, Baseline of Russian Arctic Laws (Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2019).

3.Burke, Ryan Patrick. The Polar Pivot: Great Power Competition in the Arctic and Antarctica (London: Lynne Rienner Publishers, Inc. 2022).

4.Chapman, Bert Geopolitics: A Guide to the Issues (California: ABC-CLIO, LLC, 2011).

5.Chhabra, Tarun. et al, Global China: Assessing China's Growing Role in the World (Washington, D.C.: Brookings Institution Press, 2021).

6.Coates, Ken S. and Carin Holroyd, The Palgrave Handbook of Arctic Policy and Politics (Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2020).
7.Dodds, Klaus and Mark Nuttall, The Arctic: What Everyone Needs to Know (New York: Oxford University Press, 2019).
8.Durfee, Mary H. and Rachael Lorna Johnstone, Arctic Governance in a Changing World (London: The Rowman & Littlefield Publishing Group, Inc., 2019).
9.Gjørv, Gunhild Hoogensen, Marc Lanteigne and Horatio Sam-Aggrey, Routledge Handbook of Arctic Security (New York: Routledge, 2020).
10.Hønneland, Geir. Arctic Euphoria and International High North Politics (Gateway East: Springer Nature Singapore Pte Ltd, 2017).
11.Koivurova, Timo and Sanna Kopra, Chinese Policy and Presence in the Arctic(Leiden: Brill Nijhoff, 2020).
12.Kulnazarova, Aigul & Vesselin Popovski, The Palgrave Handbook of Global Approaches to Peace (Cham: Palgrave Macmillan, 2019).
13.Landriault, Mathieu et al, Governing Complexity in the Arctic Region (New York: Routledge, 2020).
14.Laruelle, Marlene Russia's Arctic strategies and the future of the Far North (New York: M.E. Sharpe, Inc., 2014).
15.Leng, Tse-Kang and Rumi Aoyama, Decoding the Rise of China: Taiwanese and Japanese Perspectives (Springer: Palgrave Macmillan, 2018).

16.Nanda, Ved P. George (Rock) Pring and Don C. Smith, International Environmental Law and Policy for the 21st Century (Boston: Martinus Nijhoff Publishers, 2nd Revised Ed, 2013).
17.Noonan, Norma C. and Vidya Nadkarni, Challenge and Change: Global Threats and the State in Twenty-first Century International Politics (New York: Springer Nature, 2016).
18.Nord, Douglas C. The Changing Arctic: Creating a Framework for Consensus Building and Governance within the Arctic Council (New York: Palgrave Macmillan Publishers Limited, 2016).
19.Ørbæk, Jon Børre et al, Arctic Alpine Ecosystems and People in a Changing Environment (New York: Springer Science+Business Media, 2007).
20.Peimani, Hooman. Energy Security and Geopolitics in The Arctic: Challenges and Opportunities in the 21st Century (London: World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd., 2013).
21. Rottem, Svein Vigeland The Arctic Council: Between Environmental Protection and Geopolitics (Gateway East: Springer Nature Singapore Pte Ltd., 2020).
22.Sands, Philippe. et al, Principles of International Environmental Law (Cambridge: 4th edition, Cambridge University Press, 2018).
23.Sellheim, Nikolas, Yulia V. Zaika and Ilan Kelman, Arctic Triumph: Northern Innovation and Persistence (Cham, Switzerland: Springer Nature Switzerland AG, 2019).
24.Serreze, Mark C. and Roger G. Barry, The Arctic Climate System (New York: Cambridge University Press, 2005).
25.Weber, Joachim. Handbook on Geopolitics and Security in the Arctic: The High North Between Cooperation and Confrontation(Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2020).
26.Zhiltsov, Sergey and Igor Zonn, The Arctic: A Drifting Future(New York: Nova Science Publishers, Inc., 2021).
27.Zhou, Jinghao Great Power Competition as the New Normal of China–US Relations (Cham: Springer Nature Switzerland AG, 2023).
28.Петровский В. Е. & Филиппова Л. В., Россия и Китай в Арктике (Москва: Издательство «Весь Мир», 2022).
Fifth: Internet sites:
1.Net Zero by 2050: A Roadmap for the Global Energy Sector, International Energy Agency, Available on: https://2u.pw/sD0aOl accessed (March\9\2023).

2.Greenwood, Jeremy. "Great Power Competition and Overseas Basing in the Arctic", Foreign Policy (Brookings: February, 2023)P.5, Available on: https://2u.pw/n0Cv6VS accessed (28\6\2023).
3.Olesen, Mikkel Runge and Tenna Nørup Sørensen, "The Intensifying Great Power Politics in the Arctic", Danish Institute for International Studies, 2019, P.13, Available on: https://2u.pw/JcibKSm accessed (6/15/2023).
4.Rogerson, Riley. "Biden's Arctic strategy cites competition with China, Russia", The Arctic Sounder, VOL. 34, No. 41, October 13, 2022, P.6, Available on: https://2u.pw/mpKaiw accessed (6\1\2023).